

| فلولا أن لا تدافنوا ، لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر

الحادي عشر | ثلثيات مسند الإمام أحمد

عبدالمحسن الزامل

حدثنا ابن أبي عدي عن حميد عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا من حيطان لبني النجار فسمع صوتا من قبر. فسأل عنه متى دفن هذا؟ قالوا يا رسول الله دفن - 00:00:00

هذا في الجاهلية فاعجبه ذلك وقال لولا الا تدافوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر نعم. حدثنا ابن ابي عدي عن حميد عن انس هذا كما تقدم في الاسناد السابق. قال دخل النبي حائطا من حيطة - 00:00:21

الحائط المراد بماذا؟ البستان. سمي حائط لانه يحاط عليه. يحاط عليه اه سواء بجدار او غيره لبني النجار فسمع صوتا من قبر وهذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام ان الله سبحانه وتعالى اسمعه صوت - 00:41

السلام ان يكون دفن في الاسلام. فقالوا يا رسول الله دفن هذا في الجاهلية. فاعجبه - 00:01:06

يعني لانه ليس قبر احد من اهل الاسلام. وفي دلالة على ان كثير من اهل الجاهلية بلغتهم الدعوة والتوحيد فمن لم يسلم فحكمه حكم من جاءه الرسول فلم يؤمن به - 00:01:28

المقصود هو بلاغ هو ان تبلغه الدعوة. هو يبلغه التوحيد. فان امن فهو من السعداء وان ابى فحكمه حكم غيره ممن ان لم يقبل دعوه
ارداك الرسول وذاك النبي فاعجبه ذلك - 00:01:48

الله الذين قبل الله اعلم لكن في في شرعنا الامر واضح لان النصوص كثيرة ومن هذا الخبر فاعجبه ذلك
وقال لولا الا تدافنوا لو لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر يعني - 11:02:00

الذى منع عليه الصلة والسلام هو انه لو دعا الله لحصل وجود عدم الدفع فلولا هذه يقولون وجود الامتناع ولو امتناعية مطلقا امتناع الامتناع لو اجتهدت لاكرمتك. مثلا امتناع الاكرام لعدم الاجتهاد فهي امتناع الامتناع. اما لو لا فهي امتناع الوجود - 00:02:31

لولا وجود عدم الدفن منكم لو سمعتم عذاب القبر لولا وجوده لاخبارتكم. لولا وجوده لكنه لو اخبرتكم يوجد هذا وهو عدم تداخلكم
ولذا لا ادعوا الله عز وجل لولا الا تدافنوا لدعوت الله ان - 00:03:01

عذاب القبر عذاب القبر الخبر فيه دلالة على أن عذاب القبر حق وهذا محل اجماع من أهل السنة وهو على الجسد والروح الا شذوذ
من قول أهل الكلام أو من تبعهم ممن تقلد قولهم وقال انه على احدهما - 00:03:32

صواب انه على الجسد والروح والله اعلم بكيفيته وان الروح تتنعم وتتعذب بقدر ما الى الروح من العذاب والنعيم. فكلما تنعمت الروح تنعم البدن وكلما تعذب عذبت الروح تعذب البدن. والله اعلم بكيفية ذلك. ولهذا - 02:04:00

الشهداء ارواحه في حواصل طير خضر تسرح في الجنة. ثم تأوي الى قناديل معلقة في العرش علقت في العرش. واطلع عليهم ربهم اطلعه فقال تمنوا نتمنى ان تردننا الى الدنيا لنقاتل فيك فنقتل لما رأوا من فضل الشهادة فجاء في هذه الرواية وفي

غیرها ان الله سبحانه وتعالى كتب انه - 00:04:30

اللهم فقل لمن هم في قبورنا انهم في العيش 00:05:03

ال الحديث. وهذا الكلام مع الروح. مع الروح فلا يشكل آآ في كلام الله سبحانه وتعالى لموسى او على القول بأنه كلام ادم في رواية موضع نظر ثبوته هنا وهو نبي مكلم فلا يشكل هذا لان - [00:05:23](#)

هذا من احوال البرزخ. وهو بحال الاخرة اشبه. ثم الكلام في الاخرة فيما تعلقوا بالانسان في الغالب انه يكون الى الروح. نعيمها وعداها وكذلك في الروح ان الجسد في الدنيا والجسد في القبر في الارض - [00:05:43](#)
الجسد في واما الروح فهي تعلو وتصعد. فلهذا المراد كفاحا يعني فيما يتعلق بالروح. ولهذا ارواح الشهداء في الجنة ومع ذلك لا يقال انهم دخلوا الجنة والجنة لا تدخل الا يوم القيمة - [00:06:08](#)

ولا يقال انهم سبقوا النبي عليه الصلاة والسلام في الدخول الى الجنة فان هذا يتعلق بالارواح. لا بالاشباح وامر الاشباح وامر الارواح امرها امر عظيم والشأن للارواح عند فراقها والله مقتدر ذو سلطان سبحانه وتعالى يقدر على - [00:06:31](#)
ان يكيف الارواح على كيفية كما يريد سبحانه وتعالى مثل ما وقع في الاسراء والمعراج. حيث صلى عليه الصلاة والسلام في بيت المقدس على خلاف كما في الرواية الاخرى هل هو بعد عروجه او قبل - [00:06:56](#)
وهل صلاة ايضا في الملا الاعلى؟ او صلاته بهم في الارض بيت المقدس لكن كونه لقي عليه الصلاة والسلام. ادم ثم يحيى ثم ثم يحيى وعيسي في الثانية. ثم عيسى في الثالثة ثم ادريس الرابعة ثم هارون في الخامسة ثم آموس هارون في الخامسة ثم موسى في السادسة ثم - [00:07:16](#)

في السابعة رأهم عليه الصلاة والسلام وكلمهم وكلموه فهذا للارواح على الصحيح من جاء في رواية البيهقي انهم بعثوا له. لكن في ثبوتها نظر ويمكن ان تحمل على مسألة الارواح من جهة ان الارواح كما تقدم مرتبطة بالجسد ومتعلقة - [00:07:44](#)
الجسد ثم جاء لها حال اخرى حال عروج النبي عليه الصلاة والسلام فربدة الارواح نعيمها وعداها اه من امر الغيب. وقد يأتي بعض الامور التي يحار فيها العقل الشرع يأتي بمهارات العقول لا بمحالاتها - [00:08:11](#)

فحينما يأتي الشرع بامر فانك عليك ان تسلم. تقول سمعنا واطعنا. هذا هو الواجب واوامر الشرع عمومها وجمهورها بينة وواضحة وحكمها ظاهرة لكن قد يرد في بعض الاخبار وخاصة ما يتعلق - [00:08:35](#)

والبرزخ احوال يقصر العقل دونها فلا يقحم الانسان عقله بل يتهم نفسه ويعلم ان له الحكمة البالغة والحججة الدامغة سبحانه وتعالى وهل عند ذكرها كلاما كثيرا في هذا الباب وما ذكر القيم رحمه الله في شأن الارواح في نعيمها وعداها - [00:08:58](#)
ونحو ذلك كله مأخذ من ادلة في الكتاب والسنة. قال لولا الا تدافنوا لدعوت الله ان يشبعكم عذاب القبر. لأن لا شك انه ربما يكون فيه ترهيب وتخويف من عذاب القبر يدفع الى مزيد من الاعمال والزهد في الدنيا لكن لما يتربت - [00:09:24](#)

على ذلك من امر اخر وهو نوع مفسدة لم يفعل عليه الصلاة والسلام. وهذا ايضا كما تقدم من المساجد تدخل تحت القاعدة المذكورة وهو اذا دار الامر بين مصلحة ومفسدة يعني ربما يكون في مصلحة لكن ينشأ عنده مفسدة لازمة فلهذا - [00:09:51](#)
تركته عليه الصلاة والسلام لاجل هذا وهذا واقع. واقع كثيرا وادلته كثيرة. نعم. ان حديث انس بس هذا اللي هو في لولا ان لا تدافنوا الصحيح والمسند لكن نفس الحديث هذا رواه مسلم مطولا من حديث زيد ابن ارقم - [00:10:15](#)
رضي الله عنه. وفي انه عليه الصلاة او زيد ابن ثابت زيد العزيز بن ثابت مع بنية ابي سعيد الخدري عن زيد بن ثابت انه عليه الصلاة والسلام من باقبيل خمسة او ستة او - [00:10:40](#)

سبعة وهو على باله الله فحدثت به حتى يكاد يعني ان يسقط منها عليه الصلاة والسلام وفي قال تعوذوا بالله من عذاب القبر ثلاثة الحديث ثم قال ان هذه الامة تتبنى في قبورها ثم قال في اخره لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله - [00:10:55](#)
ان يسمعكم من عذاب القبر ما اسمع. وجاء ايضا من رواية جابر عند احمد الزبير عن جابر وجما من رواية عن امي وابشر عند احمد ورجحت دارقطني رحمه الله رواية جابر على رواية جابر عن ام مبشر وهذا لا يظهر - [00:11:15](#)

انما داره على صحابي لكن اهل العلم خاصة في باب العلل لهم طريقة خاصة في تعليل الاخبار هذا يجعلونه علة وان كان في الحقيقة ليس بعلة ليس بعلة لكن من جهة اختلاف - [00:11:35](#)

رواية عن صحابي مثل لو دار الحديث بين نافع وسالم وكلاهما امام. بعضهم يجعله علة وما ثم علة لان يعني علة تقدح. لكن من جهة انه دار في بين هذا وهذا. فاذا كان بين - 00:11:51

صحابيين او صحابي وصحابية الامر ابلغ في التثبت لكن الشأن في ثبوت الاسناد اليه والحديث كما تقدم رواه مسلم من حديث زيد ابن ثابت نعم - 00:12:12